وفي هذه الظروف، على المنظمة التأهب لكفاح طويل المدى، حتى تنشأ ظروف استراتيجية افضل من المنظور الحالي»[١١].

وخلافاً لهذا الرأي، يعتقد اسرائيليون آخرون بأن السياسة الحالية المتبعة ما هي الاّ محاولات هرب من الحقائق الجديدة التي افرزتها الانتفاضة. واتهم بعضهم (دافيد ليفي ـ الليكود) كلاً من اسحق شامير وشمعون بيرس بالتهرّب من مسؤولياتهما، بقوله: «كل شيء من حولنا يشتعل على الصعيدين، السياسي والعسكري، ومعنويات السكان انهارت... فالى متى سنستمر بتطبيق سياسة النعامة؟»[١٢].

هذا الجدل بين الاطراف الاسرائيلية المختلفة امتد الى الأوساط الصهيونية في الخارج، وخاصة الطوائف اليهودية في الولايات المتحدة، وذلك خلافاً لرغبة الليكود الذي انتقد هذا النشاط السياسي عبر موشي ارنس، الذي انتقد زيارة اربعة جنرالات الى الولايات المتحدة وعرض افكارهم على اليهود الاميركيين. وقد هاجم ارنس هؤلاء الجنرالات «لنقلهم الجدل السياسي من اسرائيل الى بلدان اخرى»[١٣].

امّا في الداخل، فقد استمر الجدل والنقاش عبر محاور رئيسة عدة:

الحكومة الاسرائيلية

لقد وجّهت اليها انتقادات عديدة تركزت حول ثلاث نقاط: (أ) فشلها في قمع الانتفاضة، وهذه صدرت عن اوساط يمينية متطرفة، امثال حركة غوش ايمونيم وهتحيا ومولديت وتسومت، وبعض اوساط الليكود من دعاة الضمّ ومؤيدي «ارض ـ اسرائيل التوراتية». (ب) فشلها في ادارة المناطق المحتلة، وعدم قدرتها على خلق قيادات سياسية محلية تابعة لها، تمهيداً لاجراء مفاوضات معها. (ج) رفضها المتواصل للمقترحات السلمية المختلفة، بما فيها المقترحات الاميركية، والمؤتمر الدولي، وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة، والتحركات الفلسطينية الجارية؛ وهذا الانتقاد موجّه، بصورة رئيسة، الى رئيس الوزراء، شامير، وحزب الليكود، على وجه الخصوص.

والسبب الرئيس في التحفظات من سياسة الحكومة الاسرائيلية يعود الى ادراك البعض الاسباب الحقيقية التي أدّت الى اندلاع الانتفاضة، وفي مقدمها وجود الاحتلال ذاته.

الأحزاب والحركات الاسرائيلية

طوال العام الماضي، تقريباً، ظل الجدل والتشاحن بين الاحزاب الاسرائيلية هو سيّد الموقف. وقد زادت الانتفاضة من حدة الخلاف المستحكم بين الحزبين الكبيرين، العمل والليكود؛ هذا الخلاف الذي كان ينطلق، اساساً، اضافة الى الخلاف الايديولوجي، من نظرة كلا الحزبين الى قضايا السلام و «الحل الاقليمي» ومستقبل المناطقالمحتلة العام ١٩٦٧، والصراع العربي ـ الاسرائيلي بشكل عام. وممّا فاقم هذا الخلاف انشداد كلا الحزبين الى الانتخابات البرلمانية، التي أجريت في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والتي اصبحت نتائجها معروفة، والمحاولات الحثيثة لتضمين برامج كلا الحزبين بما يمكّنهما من الفوز بثقة الناخب الاسرائيلي.

وفي خضم هذا الانشداد، حدثت تصدعات خطيرة «في كلا الحزبين الكبيرين وعدد من الاحزاب الصغيرة كادت ان تعصف بالحياة السياسية في اسرائيل. فقد اشتدت مظاهر الاستقطاب